المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد 4، عدد 2، 2008، 137-150

الإدمان على الهاتف النقال وعلاقته بالكشف عن الذات لدى عينة من طلبة الجامعتين الأردنية وعمّان الأهلية

أمجد أبو جدي*

تاريخ تسلم البحث 2007/11/25 تاريخ قبوله 2008/6/11

ملخص: تهدف هذه الدراسة إلى التعرف الى الإدمان على الهاتف النقال وعلاقته بالكشف عن الذات لدى عينة من طلبة الجامعتين الأردنية وعمّان الأهلية، إضافةً إلى التعرف إلى الانشطة الاكثر تكراراً لدى الطلبة المدمنين على الهاتف النقال تبعاً لتقديرهم لاهميتها النسبية، إضافة إلى التعرف على الاختلاف في نسبة اللأفراد المدمنين على الهاتف النقال باختلاف متغيرات: جنس الطالب، او الكلية، او الجامعة.

طور الباحث مقياسي الإدمان على الهاتف النقال وكشف الذات اللذين تمتعان بدلالات صدق وثبات مناسبين، وتم اختيار عينة مكونة من (480) طالباً وطالبةً من طلبة الجامعتين الأردنية وعمّان الأهلية، المنتظمين في الدراسة في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 2007/2006، حيث توصل الباحث إلى النتائج الآتية:

- نسبة المدمنين على الهاتف النقال (25.8٪) من بين أفراد عينة الدراسة.
- نسبة المدمنات في العينة تقريباً ضعفا نسبة المدمنين.
- نسبة الإدمان لدى طلبة الكليات الإنسانية أعلى من نسبة الادمان لدى طلبة الكليات العلمية.
- نسبة الإدمان لدى طلبة الجامعة الخاصة أعلى من نسبة الادمان لدى طلبة الجامعة الرسمية.
- هناك علاقة دالة إحصائياً بين الإدمان على الهاتف النقال وكشف الذات، بلغ معامل الارتباط بينهما (0.668).

(**الكلمات المفتاحية:** الإدمان على الهاتف النقال، كشف الذات، طلبة الجامعات).

Mobile Phone Addiction and its Relationship with Self-discloser among Sample of Students from University of Jordan and Amman Al-Ahliyya University

Amjad Abu-Jedy, *Faculty of Art and Letter, Amman Al-Ahliyya University, Amman, Jordan.*

Abstract*:The purpose of the study is to investigate addiction to mobile phone and its relationship with self-discloser among sample of students selected from the university of Jordan and Amman Al-Ahliyya University.*

It also looks at the characteristics of addicted persons، highlighting the main aspects of their addiction، for what purposes mobile phones are used، and the time spent in using mobile phones.

To achieve study goals، the researcher developed mobile phone addiction scale، which had an appropriate validity and reliability indexes، a sample of (480) male and female students were selected during the first semester in 2006\2007 academic year.

The data analysis revealed the following results:

- *Addicted persons comprised (25،8%) of the total sample.*
- *The percent of addicted females was twice as more than males.*
- *There is a significant difference in terms of addiction related to the field of study. Students of humanities have higher addiction level than natural science students.*
- *There is a higher level of addiction amongst private university students and public university students.*
- *There is a significant relationship between mobile phone addiction and self-discloser، the correlation coefficient was(0.668)*

.(***Keywords****: Mobile addiction, self-discloser, university students).*

مقدمة: يعد دخول الهاتف النقال إلى حياة الأفراد بمثابة ثورةً أحدثت تغييرات في مختلف الجوانب الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، إذ يعمل على تسهيل التواصل بين الأفراد، واختصار المسافات بينهم، والاستثمار الجيد للوقت. ولم تقتصر استخداماته على التواصل المرتبط بالأعمال فقط، بل امتدت لتشمل طيفاً واسعاً من الأنشطة الاجتماعية التي يمكن أن يقوم بها الفرد، من خلال إجراء المكالمات الهاتفية المباشرة، أو كتابة الرسائل النصية، إذ أنه في كثير من الأحيان استخدمت الرسائل النصية لتبادل التهاني في المناسبات الاجتماعية، أو الدعوة لها، كما وتنوعت التطبيقات الملحقة به كالمفكرة، والألعاب، و الكاميرا لالتقاط الصور، أو وجود ذاكرة تتسع لتخزين عدد كبير من الوثائق والمستندات المهمة، كما وامتدت تطبيقاته لتشمل الاتصال بالحاسوب، أو حتى مشاهدة بعض القنوات التلفزيونية.

واصبح للهاتف النقال العديد من المعاني والدلالات النفسية والاجتماعية، أذ يعد امتلاك الهاتف النقال من المؤشرات الدالة على المكانة الاجتماعية، حيث يشير نوع الهاتف النقال في بعض الاحيان إلى المستوى الاقتصادي للفرد. وأصبح استخدامه وامتلاكه مرتبطاً بالكثير من المفاهيم النفسية والاجتماعية، مثل: الشعبية عندما يصل إلى الفرد عدد كبير من الاتصالات والرسائل النصية، ورمزاً للاستقلال، والشعور بالطمأنينة والأمن، وأداةً لتشكيل العلاقات الاجتماعية وإدامتها.

* كلية الأداب والفنون، جامعة عمّان الأهلية، عمان، الأردن.

© حقوق الطبع محفوظة لجامعة اليرموك، اربد، الأردن. 2008.

وقد أصبح ملحوظاً في الآونة الأخيرة ازدياد عدد مستخدمي الهاتف النقال، وإنفاق أموال طائلة عليه، وعدم القدرة على الاستغناء عنه، والانشغال في التفكير فيه، وإهمال القيام بالأعمال والواجبات بسبب استخدامه، وأُدرج في هذا السياق عدد من المفاهيم السيكولوجية للتعبير عن تعلق الفرد به، وهو ما اُصطلح على تسميته بـ"الإدمان على الهاتف النقال"، إذ يصف أطباء نفسيون الإدمان على الهاتف النقال بأنه "هوس مرضي تسلطي"، و يبدو أنه مرشح لأن يصبح أحد أكثر أنواع الإدمان انتشاراً في القرن الحادي والعشرين، إذ أُشير إلى أن الإدمان عليه يمكن أن يجعل ضحاياه يعيشون في عزلة تامة، ويدمرهم اقتصادياً، وربما يحولهم إلى مجرمين من خلال تورطهم في انشطة مثل السرقة من أجل الانفاق على الهاتف النقال (Walsh, White; and young , 2007)

وتشير الدراسات إلى أن أغلبية المدمنين على الهواتف النقالة من المراهقين الذين يجعلهم خجلهم ونقص الثقة بأنفسهم يستجيبون بسهولة للدعاية التسويقية لوسائل الاتصال، إذ يمكنهم الهاتف النقال من التفاعل مع الناس دون مقابلتهم وجهاً لوجه. وفي هذا السياق تُشير إحدى المراهقات المدمنات على الهاتف النقال لصحيفة "البايس" اليومية: "أحببت التحدث عبر الهاتف النقال؛ لأن رفاق الدردشة يقولون لي كلمات لطيفة لا أسمعها في الواقع الفعلي، إذ إنني بدينة قليلاً" (Walsh, White; and young , 2007)

ويعد طلبة الجامعات من بين الفئات المستهدفة بتكنولوجيا الاتصال، ومن أكثرهم اقبالا على استخدامها، أذ تأثر طلبة الجامعات تاثرا بالغاً بدخول الهواتف النقالة إلى حياتهم، حيث يقضون جزءاً من وقتهم في استخدامه والانشغال في عالم مستجداته وتطوراته، هذا وقد توجهت إليهم شركات الهواتف النقالة بالعديد من العروض المغرية التي تتمثل في توفير أجهزة ومكالمات بأسعار رخيصة؛ مما ساعد على الانتشار الواسع له في الوسط الجامعي، الأمر الذي عمل على زيادة عدد المستخدمين له، وزيادة احتمالية الإدمان عليه، وعلى الرغم من وجود تأثيرات سلبية للهاتف النقال في حياة الطلبة، إلا أن ظاهرة الإدمان عليه لم تحظ بالاهتمام الكبير من الباحثين باعتبارها ظاهرة نفسية لها سيكولوجية خاصة، والذي يبدو أنه يرتبط بعوامل نفسية من بينها الكشف عن الذات، حيث ان الهاتف النقال كغيره من وسائل الاتصال غير المباشرة يهيئ المجال لمستخدميه الكشف عن ذواتهم في كثير من القضايا الاجتماعية والانفعالية التي تثير القلق لديهم دون حرج (أبوجدي، 2004). وأن ما تم تناوله من هذه الظاهرة في البيئة العربية عبارة عن مقالات وتحقيقات صحفية تناولت بشكل عام كثافة استخدام الهاتف النقال؛ وقد تم تناول هذه الظاهرة في الدراسات غير العربية بشكل علمي ومستند الى دراسات امبريقية، لذا فقد استثارت هذه الظاهرة الفضول المعرفي لدى الباحث، الأمر الذي استدعى القيام بهذه الدراسة، والتي تهدف إلى دراسة العلاقة مابين الإدمان على الهاتف النقال وعلاقته بالكشف عن الذات لدى عينة من مستخدميه في الجامعتين الأردنية، وعمّان الأهلية، وسأقدم فيما ياتي وصفا وتفسيرا لكل من الادمان على الهاتف النقال، وكشف الذات والعلاقة بينهما.

الإدمان على الهاتف النقال:

يعد مصطلح الإدمان على الهاتف النقال من المصطلحات الحديثة في علم النفس، حيث يطلق مصطلح الادمان على الأفراد الذين تظهر لديهم مظاهر الانسحاب والتحمل المرتبطة في الاعتماد على المواد الكحولية والمخدرات والعقاقير وفقاً للنموذج الطبي، وامتد المصطلح ليشمل اشكالاً أخرى ترتبط بالعديد من المظاهر السلوكية، حيث يعتقد كرفيس (Griffiths, 1998) بأن الإدمان السلوكي ما هو إلا أحد الأشكال الفرعية للإدمان، وان الإدمان في هذه الحالة لاياخذ شكل الإدمان الكيميائي، وانما ياخذ شكل الإدمان التفاعلي، كما هو الحال في الإدمان على الألعاب الإلكترونية، والإدمان على الانترنت، ويعد الاستخدام المكثّف، المبالغ فيه للهاتف النقال وما يرتبط به من اعراض نفسية أحد أشكال الإدمان السلوكي والذي يطلق عليه اسم ادمان الهاتف النقال (Phillips & Bianchi, 2005) ويكمن الفرق الاساسي بين الإدمان الكيميائي والإدمان على الهاتف النقال، في أن الادمان على الهاتف النقال لايسبب آثاراً جسمية مباشرة وأن اثاره تبقى على المستوى النفسي، فالمدمنون على الهواتف النقالة يهملون مجموعة من الأنشطة المهمة في حياتهم مثل (العمل، الدراسة)، وينعزلون عن أصدقائهم وأسرهم، وينكرون مشكلاتهم الحياتية وينشغلون بالهاتف النقال، ويعتقدون باهمية الاتصال بالأخرين من خلال الهاتف النقال (Torrecillas, 2007).

وفي هذا السياق يقدر تروتليكس (Torrecillas , 2007) الخبير في مجال الإدمان النفسي، أن حوالي 40% من اليافعين والراشدين يستخدومون يومياً هواتفهم النقالة لمدة تزيد على اربع ساعات من أجل إجراء المكالمات أو لإرسال واستقبال الرسائل النصية، حيث يشعر هؤلاء بالحزن عندما لا يتمكنون من الرد على المكالمات او الرسائل النصية التي ترد اليهم. كما أن المدمن على الهاتف النقال يميل الى الانزعاج الكلي عند حرمانه من استخدامه لبعض الوقت بصرف النظر عن السبب، وان اغلاقه يسبب له القلق والحرمان من النوم، وسرعة الغضب.

وقد اعتمدت الدراسات التي اهتمت بدراسة ظاهرة الإدمان على الهاتف النقال على المعايير التشخيصية للإدمان وإساءة استخدام المواد الواردة في الدليل التشخيصي الرابع للاضطرابات النفسية (DSM IV, 1994) التي اعتمدت أيضاً في اشتقاق المعايير التشخيصية للإدمان على الإنترنت، وإدمان الألعاب الإلكترونية. وساقدم فيما يلي استعراضاً للمعايير التشخيصية للإدمان وإساءة استخدام المواد الواردة في الدليل التشخيصي الرابع للاضطرابات النفسية وهي:

- التحمّل، وهو الرغبة في زيادة كمية المواد من أجل تحقيق الرضا المطلوب.
- استخدام كميات كبيرة من المواد لفترة طويلة أكثر مما هو مطلوب.

- الفشل في التوقف عن تعاطي المادة.
- انخفاض في مستوى اداء الأنشطة الاجتماعية والمهنية.
- استمرار الاستخدام له تأثيرات سلبية (DSM IV,1994).

الى جانب الاعتماد على معايير إساءة استخدام المواد، فقد تم استخدام المعايير المستعملة في تشخيص إدمان الإنترنت لتشخيص الإدمان على الهاتف النقال الذي ينظر اليه على أنه اضطراب يتضمن فقدان السيطرة وفقاً للمعايير الاتية:

- فقدان السيطرة على مقدار وقت أستخدام الهاتف النقال.
- مواجهة ضغط واضح، واستهلاك للزمن.
- مواجه الفرد لمشكلات اجتماعية ومهنية ومالية.
- عدم ظهور أعراض الإدمان خلال دورة هوس أو هوس خفيف (Heron & Shapira, 2004)

ويذكر ريتشارد (Richard, 2001) أن الاستخدام المرَضي لوسائل الاتصال غير المباشرة مثل الانترنت او الهاتف النقال، يشتمل على سلوكات مرضية، وأفكار لاتكيفية؛ فالسلوكات المرضية تتضمن مشكلات بين شخصية في العمل أو الدراسة، وتجاهل الأصدقاء والمسؤوليات الأسرية والشخصية، وظهور أعراض الانسحاب، التي تتجلى في سرعة الغضب، وتغيّر في نمط الحياة، وانخفاض عام في الأنشطة الجسدية، والحرمان من النوم، أو تغير في نمط النوم، وذلك عند التمكن من الاستخدام المَرَضي لوسائل الاتصال غير المباشرة مثل الانترنت.

أما الأفكار اللاتكيفية فانها تتضمن أفكاراً وسواسية ذات صلة بالإنترنت أو وسائل الاتصال غير المباشرة، وتتمثل في ضعف السيطرة عليها، ومن الأمثلة على ذلك الانشغال بعالم الهاتف النقال ومستجداته أو القلق حول عدم التمكن من الرد على المكالمات او الرسائل النصية التي يمكن أن تصل للمدمن من خلاله.

ويتصف الأفراد المدمنون على وسائل الاتصال غير المباشرة، والمدمنون على التواصل عبر الانترنت، بانهم يكشفون ذواتهم نتيجة لشعورهم بالامن،وغياب التهديد المباشر الناتج عن التقييم الاجتماعي (ابوجدي، 2004). والهاتف النقال كغيره من وسائل الاتصال غير المباشرة يتيح المجال أمام مستخدميه الكشف عن الذات دون الشعور بالتهديد او الاحساس بالتقييم الاجتماعي، وعلية يحاول الباحث وصف كلٍ من مفهومي كشف الذات بشكل عام، وكشف الذات على الهاتف النقال بشكل خاص.

كشف الذات على الهاتف النقال:

يُعرّف كشف الذات بأنه: "العملية التي يبوح الفرد بوساطتها طوعاً بمعلومات مهمة حقيقية عن نفسه لشخص آخر"، (Corsini, 1987, p.1016). ويعرّفه جورارد (Jourard) بأنه: "العملية التي يخبر فيها الفرد شخصاً آخر بصدق عن معتقداته ومشاعره، أي يخبر فيها عن شخصيته" (Derlega & Berg, 1987).

ويرى كوزبي (Cozby) المشار إليه في أدلر ورونزفيلد وتاون (Adler, Rosenfeld & Towne,1992) أن كل سلوك تشارك به الآخرين هو كشف للذات. ويرى بأنه من المستحيل أن تجعل نفسك مجهولاً للآخرين، ففي كل مرة تفتح فيها فمك للكلام فإنك تكشف عن اهتمامك، ورغباتك، وآرائك، أو بعض المعلومات عن نفسك، وحتى عندما لا يكون الموضوع شخصياً فإن اختيارك لما ستقوله سيخبر المستمع شيئاً عمن تكون. وكل واحد منا قد يتواصل مع الآخرين بشكل غير لفظي حتى عندما لا يتكلم، فإن التثاؤب يعني أن الفرد متعب أو يشعر بالملل، كذلك اهتزاز الأكتاف قد يعني أنه غير متأكد، فضلاً عن أن القرب أو البُعد عن الشخص يعد مقياساً للصداقة والعلاقة.

ويرى الكفافي (1999) أن كشف الذات، أو الانفتاح الذاتي، معناه أن يفصح الفرد عن مشاعره وأفكاره الخاصة إلى شخص آخر. وتتفاوت درجة الإفصاح هذه من شخص إلى آخر، تبعاً لدرجة قرب هذا الشخص.

ويرى مايرز ومايرز (Myers & Myers, 1992) أن كشف الذات معناه أن يكون الشخص منفتحاً وقادراً على جعل الآخرين يعرفونه كما ينظر هو إلى نفسه، دون أقنعة وحواجز وأغطية وقائية، فهو يستند إلى تفاعل صادق أصيل مع الآخرين، وهو متطلب سابق لبناء علاقات ذات مغزى. وهذا يعني أن الشخص سيكون متقبلاً لمظاهر الكشف الذات للآخرين، ومهتماً بهم، ويستمع إليهم، ويهتم بما يشعرون، وما يفكرون فيه. ويرى توبز وموس (Tubs & Moss, 1977). أن كشف الذات المناسب لا يكون من جانب واحد، فهو عملية تبادلية تتم بين شخصين أو أكثر، ويؤدي إلى مشاعر إيجابية بينهم. إن كشف الذات يتطلب مستويات متزايدة من الوعي الذاتي لدوافع الفرد ومفهومه عن ذاته وقوة مشاعره، كما يتطلب مستويات عالية من الثقة وبُعد العلاقات الإنسانية.

ويمر كشف الذات بعدة مراحل تتصف بالتدرج باعطاء المعلومات من العام الى الخاص، والخوف من التقييم السلبي، اما كشف الذات على الهاتف النقال فقد ياخذ منحى مختلفاً، فغياب مؤشرات اللغة غير اللفظية،مثل تعبيرات الوجه، وحركات الجسم، والبعد المكاني والجغرافي، أو حتى غياب عناصر الهوية في بعض الاحيان، مثل استخدام اسماء وهمية، أو الاتصال من أرقام غير معروفة، يسهم في زيادة مستويات الكشف عن الذات، وخصوصاً في الجوانب الاجتماعية والمخفية و العاطفية، وفي بعض الاحيان تسهم في تسهيل المواجهة بين الأفراد، وخصوصاً أن هناك أكثر من طريقة اتصال يمكن أن يستخدم منها الاتصال الصوتي، او الرسائل النصية، او استخدام تقنية البلوتوث.

يتضح من خلال الاستعراض السابق لمفهوم كشف الذات بأنه يحتاج إلى سياق اجتماعي، وتنطوي عليه مخاطر، مثل: التقييم السلبي، أو التهديد الاجتماعي للشخص الذي يكشف عن ذاته، مما يدفع الكثير من الأفراد إلى تجنب الكشف عن الذات في العديد من المواقف الاجتماعية، لا سيما إذا توفر لدى هؤلاء الأشخاص سمات وخصائص مثل القلق الاجتماعي، لذا فإن استخدام الهاتف النقال يسهم في تسهيل الكشف عن الذاتَ نتيجة لانخفاض عناصر التهديد الاجتماعي أو حتى غيابها.

الدراسات السابقة:

بناء على مراجعة الباحث لمجموعة من الدراسات السابقة التي تناولت الادمان على الهاتف النقال فقد تمكن من العثور على مجموعة من الدراسات تناولت الظاهرة على المستوى العالمي، وفي نفس الوقت لم يجد الباحث في حدود علمه واطلاعه دراسات سابقة على المستوى العربي. وأن ما توفر من دراسات حول ادمان الهاتف النقال إما أنها درست الظاهرة بشكل وصفي، او انها ربطت الادمان على الهاتف النقال مع متغيرات شخصية أو صحية. فقد أجرى لويس (Louis, 2005) دراسة هدفها التعرف على أعراض الإدمان المرتبطة باستخدام الهاتف النقال، والتعرّف على الارتباط بين مظاهر الادمان وبعض المتغيرات النفسية، مثل: البحث عن المتعة وقت الضجر، وتقدير الذات، بالإضافة إلى استكشاف كيف تسهم المتغيرات النفسية في أعراض الإدمان لدى عينة عشوائية مكونة من (624) فرداً، تراوحت أعمارهم ما بين (24-28) سنة، إذ أجرى تحليلاً عاملياً استكشافياً لتحديد العوامل الأربعة الشائعة لمظاهر الإدمان، وهي: (فقدان السيطرة، والقلق، والانسحاب، وانخفاض الإنتاجية) حيث أشارت النتائج إلى أن الإفراد الذين حصلوا على درجات مرتفعة على مقياس البحث عن المتعة وقت الضجر، حصلوا على درجات مرتفعة على مقياس الإدمان على الهاتف النقال، كما أشارت النتائج بأن الأفراد الذين حصلوا على درجات مرتفعة على مقياس الإدمان على الهاتف النقال قد حصلوا على درجات منخفضة على مقياس تقدير الذات، كما أوضحت نتائج تحليل الانحدار المتعدد بأن الإناث ذوات تقدير الذات المنخفض أكثر استعداداً للإدمان على الهاتف النقّال، كذلك تبين بأن الوقت الذي يقضيه الفرد في التفاعل مع الأصدقاء وجهاً لوجه تنبئ بشكل قوي بمستوى الاستخدام الاجتماعي للهاتف النقال، كما كان متوقعاً فإن الاستخدام الكثيف للهاتف النقال ارتبط بظهور أعراض الإدمان على الهاتف النقّال بدرجة أعلى.

وقام كل من ولاش و وايت، و يونج (Walsh, White and young, 2007) بدراسة قصدت التعرف إلى العوامل النفسية المرتبطة باستخدام الهاتف النقال لدى المراهقين الاستراليين، تكونت عينة الدراسة من 32 فرداً تراوحت اعمارهم بين (16-24 سنة)، اشتركوا في مجموعات نقاش معمقة (Focused group)، وتم تحليل محتوى النقاشات من اجل استنتاج الفوائد النفسية المرتبطة باستخدام الهواتف النقالة، وكيف يحدث الإدمان لديهم، فقد تبين ان لدى أفراد عينة الدراسة تعلّقاً قويّاً بأجهزة الهواتف النقالة مع وجود أعراض سلوكية للادمان مرتبطة باستخدامهم له.

وفي دراسة اخرى قام بها جيمس ودرنان(James & Drennan ,2005) قصدت التعرف إلى الخصائص الشخصية للمستخدمين المدمنين على الهواتف النقالة، وتحديد العوامل التي تسهم في زيادة استخدام المدمنين له. إذ تم جمع بيانات من ثمانية أشخاص من خلال إجراء مقابلات معمقة، أعتبروا أنفسهم مدمنين على الهواتف النقالة. أشارت النتائج إلى وجود مدى واسع من سمات الشخصية لدى هؤلاء المدمنين، ومن أبرزها: الانخراط في أنشطة قهرية لاستخدام الهاتف النقال، كما أن هناك العديد من الخصائص الموقفية تؤثر في الاستخدام المكثف للهاتف النقال تضمنت استخدام الكحول، والمواقف الباعثة على الاكتئاب، إضافةً إلى وجود مدى واسع من التبعات المرتبطة بالإدمان على الهاتف النقال ومنها: تدمير العلاقات الاجتماعية.

وفي دراسة أجراها وانج (Woong) المشار اليه في (Ling & Pedersen, 2005) بهدف التعرف إلى طبيعة الاعتماد على الهاتف النقال لدى طلبة الكليات الكورية،أشارت النتائج الى وجود ارتباط قوي بين الإدمان على الهاتف النقال والدوافع الطقوسية، كالبحث عن الإثارة، والتسلية، والمتعة، كما تبين وجود علاقة إيجابية بين درجة استخدام الهاتف النقال والإدمان عليه.

وقام فيلبس وبانشي (Phillips & Bianchi , 2005) بدراسة بهدف التعرف إلى القدرة التنبئية لمجموعة من المتغيرات النفسية في الاستخدام المشكل للهاتف النقال، وبشكل أكثر تحديداً فإن الدراسة هدفت التعرف على العلاقة بين سمة الانبساطية وتقدير الذات، والنرجسية، والجنس و العمر والاستخدام المشكل للهاتف النقال. واستخدام مقياس تمتع بدلالات صدق وثبات مرتفعة لقياس مستوى إدمان الهاتف، وتكونت عينة الدراسة من (324) طالباً من طلبة الجامعات في استراليا.

أشارت النتائج إلى أن الاستخدام المشكل للهاتف النقال ارتبط مع متغيرات الجنس، العمر، والانبساطية حيث بلغت قيم معامل بيتا لهذه المتغيرات (0.31، -0.16، -0.23) بالترتيب ولم يرتبط إدمان الهاتف النقال بشكل دال مع كل من متغيرات تدني مفهوم الذات والنرجسية.

كذلك فقد أجرى كل من تودا موندن وكوبوا (Toda, Monden & Kubo, 2006) دراسةً هدفت التعرف على العلاقة ما بين استخدام الهاتف النقال ونمط الحياة الصحي لدى عينة من (275) طالباً جامعياً، إذ تم تقييم نمط الحياة باستخدام مؤشرات الممارسات الصحية. وقد أشارت النتائج إلى وجود علاقة دالة إحصائياً بين عادة التدخين والاعتماد على الهاتف النقال لدى الذكور، كما تبين أن استجابات الذكور على مقياس مؤشرات الصحة ارتبط بشكل مرتفع مع الإدمان على الهاتف النقال، وبناءً على هذه النتائج فإنه يوجد ارتباط بين كثافة استخدام الهاتف النقال والممارسات الصحية الأخرى.

كما قام كامبيو وشوجيورا (Kamibeppu & Sugiura, 2005) بدراسة هدفت إلى معرفة تأثير الهاتف النقال على صداقات الطلبة في المرحلة الثانوية في طوكيو. تكونت عينة الدراسة من (651) طالباً وطالبة في الصف الحادي عشر، تم اختيارهم من خمس مدارس ثانوية في طوكيو، إذ بلغت نسبة الاستجابة على استبانات الدراسة (88٪) من مجمل عينة الدراسة، كما أن من يستخدم الهاتف النقال من أفراد عينة الدراسة بلغ (49.3٪). وقد أشارت النتائج إلى أن الطلبة يستخدمون الهاتف النقال لأغراض البريد الالكتروني، وأن أكثر من نصف أفراد العينة يستخدمون البريد أكثر من (10) مرات يومياً، وقد عبر الطلبة ذوو الميل

الاجتماعي المرتفع أن امتلاك الهاتف النقال مفيد للصداقة، كما تبين أن الانشغال بالبريد الإلكتروني ليلاً يجعلهم يستيقظون متأخرين، وهم يعتقدون بأنهم لا يمكنهم العيش بدون هاتف نقال.

أما تشن ولايفر(Chen & Lever , 2002) فقد قاما بدراسة هدفت التعرف على العلاقة بين الهاتف النقال والشبكة الاجتماعية، والإنجاز الأكاديمي: دراسة مقارنة بين طلبة من الولايات المتحدة الأمريكية، وتايوان. تكونت عينة الدراسة من (686) طالباً وطالبةً في مرحلة البكالوريوس، تم اختيارهم بطريقة متيسرة، إذ تم توزيع (518) استبانةً على طلبة من الولايات المتحدة الأمريكية، و(167) طالباً من تايوان. وقد أشارت النتائج إلى وجود علاقة موجبة بين استخدام الهاتف النقال والعلاقة مع الأصدقاء والوالدين لدى كل من العينتين، كما أشارت النتائج إلى أن الطلبة الذين يستخدمون الهاتف النقال بكثافة لديهم علاقة أفضل مع زملائهم ووالديهم، كما تبين أن الاستخدام المتكرر للهاتف النقال يؤثر في الإنجاز الأكاديمي والدراسي لدى طلبة أفراد عينة الدراسة.

وبعد أن تم استعراض الدراسات السابقة التي قام الباحث بمراجعتها فإنه تبين أنها تناولت الإدمان على الهاتف النقال والتعرف على مظاهره كما في دراسة ولاش و وايت، و يونج (Walsh, White, and young, 2007) او انها تناولت الادمان على الهاتف النقال وربطها بسمات الشخصية كما هي في دراسات لويس (Louis, 2005)، وجيمس ودريان (James & Drennan , 2005)، ووانج (Woong)، وفيلبس وبانشي (Phillips & Bianchi, 2005) أو تناولت العلاقة مابين الادمان على الهاتف النقال وممارسة السلوكات الصحية كما هو في دراسة تودا موندن وكوبوا (Toda Monden & Kubo,2006) كذلك تبين من خلال مراجعة الدراسات السابقة ان بعضها تناول العلاقة ما بين الادمان على الهاتف النقال وبعض المتغيرات الاجتماعية مثل الشبكة الاجتماعية والصداقات كما هو الحال في دراسة كل من كامبيو وشوجيورا (Kamibeppu & Sugiura, 2005)، ووتشن ولايفر (Chen & Lever, 2002) وفي ضوء الاستعراض للدراسات السابقة يتضح عدم توفر دراسات تناولت العلاقة بين ادمان الهاتف النقال والكشف عن الذات مما يعطي مبرراً لإجراء الدراسة الحالية ويعزز من اصالتها، خصوصا وانها تناولت متغيراً وثيق الصلة بالادمان على الهاتف النقال. كما تبين من خلال استعراض الدراسات السابقة عدم وجود دراسات سابقة عربية او محلية تناولت الادمان على الهاتف النقال سواء كان ذلك على طلبة الجامعات او غيرهم من الفئات، ما يضيف مبرراً آخر لإجراء الدراسة الحالية.

مشكلة الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية التعرف على نسبة الأفراد المدمنين على الهاتف النقال، وعلاقة ذلك بالكشف عن الذات لدى عينة من طلبة الجامعتين (الأردنية، وعمّان الأهلية)، وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1- ما نسبة الأفراد المدمنين على الهاتف النقال، وما ابرز مظاهر الإدمان لدى أفراد عينة الدراسة؟
2- ما الانشطة الاكثر تكرارا لدى الطلبة المدمنين على الهاتف النقال تبعا لتقديرهم لاهميتها النسبية ؟
3- ما مجموع كل من المكالمات الهاتفية الصادرة والواردة بالدقيقة، وعدد الرسائل النصية الصادرة والواردة لدى الطلبة المدمنيين على الهاتف النقال ؟
4- هل تختلف النسبة المئوية للأفراد المدمنين على الهاتف النقال باختلاف متغيرات: الجنس والكلية والجامعة؟
5- هل هناك علاقة دالة إحصائياً بين كشف الذات على الهاتف النقال والإدمان عليه؟

أهمية الدراسة:

إن ما توفر من الأدب النظري عن الإدمان على الهاتف النقال اقتصر على التعرف إلى نسبة انتشاره، وتناول بعض الخصائص النفسية للمدمنين، ولم تتطرق تلك الدراسات إلى علاقة الإدمان على الهاتف النقال بالكشف عن الذات، الأمر الذي يضفي على الدراسة الحالية خصوصية بين الدراسات السابقة، باعتبارها تتناول ظاهرة لها آثارها المباشرة في حياة الأفراد، فدراسة ظاهرة الإدمان على الهاتف النقال لدى طلبة الجامعات الأردنية (الرسمية منها، والخاصة)، وتحديد حجمها، والتعرف إلى آثارها يسهم في استهداف هذه الفئة من الطلبة في البرامج الإرشادية، لا سيما أنه ينظر إلى ظاهرة الإدمان على الهاتف النقال على أنها مشكلة عابرة، على عكس ما أكدته الكثير من الدراسات بأن الإدمان على الهاتف النقال له آثار في الجوانب الاجتماعية، والأكاديمية، والشخصية. لذا فإن التعرف الى حجم الظاهرة ونسبة انتشارها، وتحديد خصائص الأفراد المدمنين عليها يسهم بشكل مباشر في توجيه برامج الإرشاد إليهم.و الهادفة الى الاستخدام الأمثل للهواتف النقالة، وكيفية التعامل معها، وتوظيفها في حياتهم على أكمل وجه.

التعريفات الإجرائية لمتغيرات الدراسة

- الإدمان على الهاتف النقال:

يشمل الإدمان على الهاتف النقال سلوكيّات مرضية، وأفكاراً غير تكيفية؛ إذ تشمل أنواع السلوك المرضية مشكلات دراسية أو مشكلات في العمل، وتجاهل الأصدقاء والأسرة، بالإضافة إلى إغفال المسؤوليات الشخصية، ووجود أعراض الانسحاب عند قطع استخدام الهاتف النقال، مثل: سرعة الغضب، والبقاء مع الهاتف النقال وقتاً طويلاً، والكذب أو إخفاء الوقت الحقيقي الذي يقضيه الفرد مع الهاتف النقال. أما الأفكار المرتبطة بالإدمان على الهاتف النقال فمنها: "أنا جيد عندما أستخدم الهاتف النقال"، و"أكون سيئاً عندما لا أستخدم الهاتف النقال"، و"أمتلك القوة عندما أستخدم الهاتف النقال"، و"لدي القليل من القوة عندما لا أستخدم الهاتف النقال" (Torrecillas, 2007)، أما إجرائياً فيعرف الإدمان على الهاتف النقال بالدرجة التي يحصل عليها الفرد على مقياس الإدمان على الهاتف النقال المعتمد في الدراسة الحالية والذي قام الباحث بإعداده.

-كشف الذات عن طريق الهاتف النقال:

وهو حديث الفرد على الهاتف النقال عن أسراره، وخبرات الفشل التي تعرّض لها، والتحدث عن رغباته الى جانب التحدث عن مشاعره على الهاتف النقال (ابوجدي، 2004). أما إجرائياً فيعرّف كشف الذات على الهاتف النقال، بالدرجة التي يحصل عليها الفرد على مقياس كشف الذات على الهاتف النقال الذي قام الباحث بتطويره، والمعتمد في الدراسة الحالية.

أفراد الدراسة:

اختيرت عينة متاحة بلغت (480) طالباً و طالبة، من طلبة جامعتي عمان الاهلية و الاردنية ممن درسوا مساق مبادئ علم النفس كمتطلب جامعي اختياري في الفصل الدراسي الاول من العام 2007/2006، حيث يدرس في هذه المساقات طلبة من مختلف الكليات العلمية والإنسانية، واعتبر الطالب او الطالبة مستخدما للهاتف النقال إذا كان يمتلك جهاز هاتف نقال خاص به، والجدول رقم (1) يبين توزيع أفراد العينة حسب متغيري الجنس والجامعة.

جدول رقم (1): توزيع أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغير الجنس والجامعة

الجنس / الجامعة		ذكور	إناث	المجموع
عمّان الأهلية	ت	128	148	276
	٪	٪26.7	٪30.8	٪57.5
الأردنية	ت	66	138	204
	٪	٪13.8	٪28.8	٪42.6
المجموع	ت	194	286	480
	٪	٪40.4	٪59.6	٪100

أدوات الدراسة:

بُني مقياس الإدمان على الهاتف النقال في ضوء الإفادة من فقرات مقياس فليبس و بنشي (Phillips & Bianchi, 2005)، بالإضافة إلى إجراء مقابلات مع (40) طالباً وطالبةً ممن يستخدمون الهاتف النقال بشكل مكثف في أحدى شعب مساق مبادىء علم النفس في جامعة عمان الاهلية، إذ قام الباحث بقراءة فقرات مقياس فليبس و بنشي (Phillips & Bianchi, 2005) بعد ان قام بترجمتها لتحديد مدى وضوحها الى جانب التعرف على مدى تعبيرها عن حالة الانشغال المستمر في الهاتف النقال وبعد استعراض جميع الفقرات البالغة (27) فقرة تبين عدم صلاحية ثلاث فقرات منها لكون إحداها تعبر عن موقف عام لا يشير إلى الانشغال المستمر والمكثف للهاتف النقال مثل فقرة "جميع أصدقائي يمتلكون هواتف نقالة" أو وجود فقرة لاتعبر عن حالة شائعة بين الطلبة مثل فقرة " وصلتني فاتورة الهاتف النقال ولم استطع تسديدها" كون معظم الطلبة يسخدمون بطاقات مدفوعة مسبقاً، وفقرة "حلمت بشكل متكرر بالهاتف النقال"، ونتيجة لمناقشة الطلبة فقد تم اضافة فقرتين جديدتين لتعبران عن حالة من الانشغال والإدمان على الهاتف النقال وهما " أطلب من أصدقائي الاتصال على هاتفي النقال للتأكد من أنه يعمل بشكل صحيح"، وفقرة أتابع بشكل مستمر المستجدات في عالم الهواتف النقالة." وبذلك اصبح المقياس يتكون من (26) فقرة. حيث يستجاب عليها وفقا لتدريج خماسي (1- معارض جداً، 2- معارض، 3- محايد، 4- موافق، 5- موافق جداً).

كما تم تعديل مقياس ابوجدي (2004) الذي استخدم لقياس كشف الذات على الانترنت، ليتلاءم مع كشف الذات على الهاتف النقال، والذي تكون من (16) فقرةً، يجاب عنها وفقاً لتدريج ليكرت الخماسي (1- معارض جداً، 2- معارض، 3- محايد، 4- موافق، 5- موافق جداً).

صدق الأدوات البحثية وثباتها:

أ- **صدق وضوح فقرات المقياس:** تم عرض هذين المقياسين على متخصصين في اللغة العربية للتحقق من وضوح الصياغة اللغوية للمقياسين، وقد أجريت بعض التعديلات اللغوية، ثم عرض المقياس على عينة من طلبة مساق مبادىء علم النفس بلغت (40) طالباً وطالبةً للتحقق من وضوح العبارات.

ب- **الصدق الظاهري:** تم عرض المقياسين على ستة محكمين من ذوي الاختصاص والخبرة في مجال علم النفس، والإرشاد النفسي، وأبدى المحكمون مجموعة من الملاحظات تتعلق بصياغة بعض الفقرات، حيث أعيدت صياغتها، وتم اعتماد الفقرات التي اتفق عليها (80٪) فأعلى من المحكمين.

ج- **فاعلية الفقرات:** تم حساب ارتباط الفقرة مع الدرجة الكلية من أجل تحديد قدرة كل فقرة من فقرات المقياسين على التمييز، وتم استبعاد الفقرات التي انخفض معامل تمييزها عن (0.30). والجدولان (2، 3) يبينان معامل ارتباط كل فقرة من فقرات المقياسين مع الدرجة الكلية المصحح.

الجدول رقم (2): معاملات ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية المصححة لمقياس كشف الذات على الهاتف النقال

الفقرة	الارتباط	الفقرة	الارتباط
.1	0.37	.10	0.49
.2	0.39	.11	0.53
.3	0.41	.12	0.32
.4	0.54	.13	0.48
.5	0.42	.14	0.56
.6	0.45	.15	0.47
.7	0.40	.16	0.41
.8	0.33		
.9	0.60		

يتضح من الجدول (2) بأن معاملات تمييز الفقرات تراوحت ما بين (0.32-0.60)، وأن جميع الفقرات بلغ معامل تمييزها أعلى من (0.30). وهذا مؤشر على أن الفقرات لها قدرة تمييزية مناسبة تعد مؤشراً على صدق المقياس.

الجدول رقم (3): معاملات ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية المصححة لمقياس الإدمان على الهاتف النقال

الفقرة	الارتباط	الفقرة	الارتباط	الفقرة	الارتباط
.1	0.43	.10	0.60	.19	0.55
.2	0.54	.11	0.59	.20	0.61
.3	0.62	.12	0.63	.21	0.62
.4	0.63	.13	0.64	.22	0.43
.5	0.66	.14	0.42	.23	0.57
.6	0.58	.15	0.62	.24	0.35
.7	0.51	.16	0.42	.25	0.40
.8	0.59	.17	0.70	.26	0.51
.9	0.38	.18	0.55		

يتضح من الجدول (3) بأن معاملات تمييز الفقرات تراوحت بين (0.35- 0.70)، وأن جميع الفقرات بلغ معامل تمييزها أعلى من (0.30). وهذا مؤشر على أن الفقرات لها قدرة تمييزية مناسبة تمكن إجراء التحليل العاملي عليها.

د- الصدق العاملي لمقياس الإدمان على الهاتف النقال:

قام الباحث بإجراء التحليل العاملي لبنود المقياس بعد التحقق من أن فقرات المقياس تتمتع بمعاملات تمييز مناسبة، حيث كانت جميع معاملات تمييز الفقرات (0.30) فأكثر. وقد استخدمت عينة الدراسة والبالغة (480) طالباً وطالبة في اجراء عمليات التحليل العاملي وفقاً لطريقة المكونات الأساسية (Principal Component's) باستخدام طريقة التدوير العامودي للمحاور (Varimax)، ويبين الجدول (4) نسب التباين المفسرة للعوامل المستخرجة.

الجدول رقم (4): يبين قيم ونسب التباين المفسر لعوامل مقياس إدمان الهاتف النقال

	العامل	قيمة التباين المفسر	نسبة التباين المفسر (%)	التباين المفسر التراكمي (٪)
1	فقدان السيطرة على الوقت وكثرة الاستخدام.	4.87	18.71	18.71
2	الاعتماد على التواصل الاجتماعي عبر الهاتف النقال.	3.30	12.71	31.42
3	الانشغال والتفكير بالهاتف النقال.	2.84	10.93	42.35
4	الاعتماد النفسي.	2.08	8.00	50.36
5	المشكلات المرتبطة بالهاتف النقال.	1.90	7.32	57.68

نلاحظ من الجدول (4) أن نسبة التباين المفسرة لعوامل مقياس الإدمان على الهاتف النقال تراوحت بين (7.32-18.71٪)، إذ فسر عامل فقدان السيطرة على الوقت وكثرة الاستخدام أعلى نسبة من التباين (18.71٪)، وفسر عامل المشكلات المرتبطة بالهاتف النقال أقل نسبة من التباين (7.32٪)، وأن مجموع ما فسرته العوامل الناتجة مجتمعة (57.68٪)، ولم يتم قبول أي عامل بلغت قيمة التباين المفسر له أقل من (1.90)، ويبين الجدول (5) معاملات تشبع الفقرات على العوامل التي تنتمي إليها.

الجدول رقم (5): معاملات تشبع الفقرات للعوامل التي تنتمي إليها

الرقم	العامل	الفقرة	العامل 1	2	3	4	5
1	فقدان السيطرة على الوقت وكثرة الاستخدام	الوقت الذي أقضيه في استخدام الهاتف النقال غير كاف.	0.30			0.41	0.44
4		أخفي عن الآخرين مقدار الوقت الذي أقضيه في استخدام الهاتف النقال.	0.55			0.41	
5		أضطرب في نومي بسبب الوقت الذي أقضيه في استخدام الهاتف النقال.	0.64		0.47		
8		الوقت الذي أقضيه في استخدام الهاتف النقال تزايد على مدار الشهور الاثني عشر الماضية.	0.48				
10		حاولت أن أقلل من الوقت الذي أقضيه في استخدام الهاتف النقال، إلا أنني فشلت.	0.64				
13		يتذمر أفراد أسرتي وأصدقائي من كثرة استعمالي للهاتف النقال.	0.70				
15		انخفض إنجازي بسبب الوقت الذي أقضيه في استخدام الهاتف النقال.	0.57		0.46		
16		أشعر بأوجاع وآلام مرتبطة باستخدامي للهاتف النقال.	0.62				
17		أجد نفسي منخرطاً في استخدام الهاتف النقال لفترة أطول من الوقت الذي أخطط أن أقضيه في استخدامه.	0.67				
18		هناك أوقات أستخدم فيها الهاتف النقال على حساب قضايا ملحة أخرى.	0.47				
19		في معظم الأحيان أتأخر عن مواعيدي؛ بسبب انشغالي في استخدام الهاتف النقال.	0.65				
21		أخبرني الآخرون بأنني أقضي وقتاً طويلاً في استخدام الهاتف النقال.	0.72				

الرقم	العامل	الفقرة	العامل				
			1	2	3	4	5
11	الاعتماد في التواصل الاجتماعي على الهاتف النقال	أجد من الصعوبة أن أغلق هاتفي النقال.		0.65			
14		إذا لم أحمل هاتفي النقال، فإن أصدقائي يجدون صعوبة في التواصل معي.		0.72			
20		أشعر بالانزعاج والضيق إذا كان هاتفي النقال مغلقاً خلال قيامي بأعمال، مثل: اجتماعات، ودراسة.		0.52			
23		أشعر بالضياع بدون هاتفي النقال.		0.72			
24		أصدقائي لا يحبون أن يكون هاتفي النقال مغلقاً.		0.77			
3	الانشغال والتفكير بالهاتف النقال	أجد نفسي مشغولاً في التفكير بجهاز الهاتف النقال عندما أعمل أشياء أخرى، ويسبب ذلك لي المشاكل.	0.36		0.64		
6		عندما يكون الهاتف النقال مغلقاً أو خارج التغطية فإنني أنشغل في المكالمات التي من المتوقع أن تصلني.			0.61		
7		عندما أستقبل مكالمات عبر الهاتف النقال فإنني أركز كل اهتمامي على المكالمة، وأهمل الأشياء الأخرى التي أعملها.			0.59		
12		أتفحص بشكل مستمر هاتفي النقال، للتحقق من كونه غير مغلق.		0.47	0.56		
26		أطلب من أصدقائي الاتصال على هاتفي النقال للتأكد من أنه يعمل بشكل صحيح.			0.52		
2	الاعتماد النفسي لاستخدام الهاتف النقال	أستخدم الهاتف النقال من أجل تحسين مزاجي.				0.73	
9		أستخدم الهاتف النقال للحديث مع الآخرين عندما أشعر بالعزلة.				0.72	
22	المشكلات المرتبطة بالهاتف النقال	تكرر وقوعي في مشكلات؛ بسبب رنين هاتفي النقال في المحاضرات، أو الاجتماعات.					0.61
25		أتابع بشكل مستمر المستجدات في عالم الهواتف النقالة.					0.74

نلاحظ من الجدول (5) أن جميع قيم تشبع الفقرات على العوامل التي تنتمي إليها كانت (0.30) فأكثر، وهذا يشير الى أن الفقرات تشبعت على عواملها بشكل مناسب، إذ أن معامل التشبع المقبولة للفقرة على العامل يجب أن تكون أكبر من (0.30). وقد اعتمد في تفسير العوامل الناتجة التحليل العاملي معيارين هما الانسجام في الاطار المفاهيمي والمنطقي لمحتوى الفقرة، وان يكون معامل تشبع الفقرة على العامل (0.30) فاكثر، وفي الحالات التي تتشبع فيها الفقرة على اكثر من عامل وجميعها يكون اعلى من (0.30) فان تحديد انتماء الفقرة على العامل يكون مرتبطاً في الانسجام المفاهيمي في محتوى الفقرات (Kelvin, 2001). وبمراجعة فقرات كل عامل من العوامل الخمسة تمكن الباحث من إعطاء تسميات للعوامل وفقاً للانسجام المفاهيمي في محتوى فقرات على كل عامل، وفيما يتعلق بالفقرة رقم (1) فقد كان معامل تشبعها الاعلى على العامل الخامس، وان محتواها لاينسجم مع محتوى فقرات ذلك العامل، وفي الوقت ذاته فان محتوى الفقرة ينسجم مع فقرات العامل الاول ومعامل تشبعها على هذا العامل (0.30) لذلك فقد تم ضمها للعامل الاول،هذا وتعد معاملات تشبع الفقرات والعوامل الناتجة عن التحليل العاملي مؤشرات صدق بناء المقياس.

ثبات ادوات الدراسة:

1- ثبات مقياس الادمان على الهاتف النقال:

من أجل التحقق من ثبات مقياس الادمان على الهاتف النقال تم حساب ثبات الاتساق الداخلي باستخدام معادلة كرونباخ الفا، حيث بلغ معامل ثبات المقياس ككل 0.92 ويعد هذا المعامل مرتفعاً نسبياً ويشير الى ان المقياس يتمتع بدلالات ثبات مناسبة وتفي باغراض الدراسة الحالية.

2- ثبات مقياس الكشف عن الذات:

من أجل التحقق من ثبات مقياس الكشف عن الذات تم حساب ثبات الاتساق الداخلي باستخدام معادلة كرونباخ الفا، حيث بلغ معامل ثبات المقياس ككل 0.83 ويشير الى ان المقياس يتمتع بدلالات ثبات مناسبة وتفي باغراض الدراسة الحالية.

إجراءات تطبيق الدراسة:

- قام الباحث بالتنسيق مع زملائه في الجامعتين ممن يدرسون مساق مبادئ علم النفس لتطبيق مقياسي الدراسة.
- تم توزيع مقياسي الدراسة على (9) شعب من مساق مبادى علم النفس(5) منها في الجامعة الاردنية، (4) منها في جامعة عمان الاهلية، حيث تراوحت اعداد الطلبة في تلك الشعب (42- 65) طالباً وطالبة.
- بعد جمع البيانات من افراد الدراسة، تم استثناء (28) طالباً وطالبة نظراً لعدم اكتمال الاجابة عليها.

حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة الحالية على عينة متاحة من طلبة مساق مبادئ علم النفس قي الجامعتين الاردنية و عمان الأهلية في الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي 2007/2006

المعالجة الاحصائية:

لتحقيق اهداف الدراسة و الاجابة عن إسئلتها تم استخدام الأساليب الاحصائية الاتية:

1- التكرارات و النسب المئوية للاجابة عن السؤال الاول.
2- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للاجابة عن السؤالين الثاني والثالث.
3- اختبار كاي تربيع. للاجابة عن السؤال الرابع.
4- معامل ارتباط بيرسون للاجابة عن السؤال الخامس.

نتائج الدراسة

هدفت الدراسة الحالية التعرف الى الإدمان على الهاتف النقال وعلاقته بالكشف عن الذات لدى عينة من طلبة الجامعتين الأردنية وعمّان الأهلية، إضافةً إلى التعرف إلى الانشطة الاكثر تكراراً لدى الطلبة المدمنين على الهاتف النقال تبعاً لتقديرهم لاهميتها النسبية، إضافة إلى التعرف على الاختلاف في نسبة اللأفراد المدمنين على الهاتف النقال باختلاف متغيرات: جنس الطالب، او الكلية، او الجامعة وفيما يأتي أقدَم عرضاً لنتائج الدراسة.

أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول:

ما نسبة الأفراد المدمنين على الهاتف النقال، وما أبرز مظاهر الإدمان لدى عينة الدراسة ؟

للإجابة عن هذا السؤال، تم وضع معيار يمثل نقطة قطع بين الأفراد المدمنين والأفراد غير المدمنين، بحيث يستند المعيار إلى وجود درجة تزيد على (70٪) من الدرجة الافتراضية على المقياس، وبذلك تكون علامة القطع (91). وبعد تحديد علامة القطع، وحساب تكرار الأفراد المدمنين على الهاتف النقال، تم حساب نسبهم المئوية، ويبين الجدول (6) نتائج ذلك.

الجدول رقم (6): النسبة المئوية للأفراد المدمنين على الهاتف النقال

	التكرار	النسبة المئوية
مدمن	124	25.8
غير مدمن	356	74.2
المجموع	480	100.0

نلاحظ من الجدول (6) أن (25.8٪) من أفراد العينة لديهم إدمان على استخدام الهاتف النقال، في المقابل نلاحظ أن (74.2٪) من أفراد عينة الدراسة غير مدمنين على استخدام الهاتف النقال. وتنسجم هذه النتيجة مع ما أشار إليه تروتليكس (Torrecillas, 2007) والذي قدر أن حوالي 40% من اليافعين والراشدين يستخدومون يومياً هواتفهم النقالة لمدة تزيد على أربع ساعات من أجل اجراء المكالمات أو لإرسال واستقبال الرسائل النصية والذي يعد مؤشراً من مؤشرات الإدمان على الهاتف النقال، ويعلل الباحث وجود نسبة مرتفعة من المدمنين على الهواتف النقالة لأسباب عدة لعل من أبرزها كثرة انتشار أجهزة الهواتف النقّالة بسبب انخفاض أسعارها، إلى جانب انخفاض تعرفة المكالمات والرسائل النصية، حيث تقدم الشركات عروضاً خاصة تتلاءم مع الإمكانيات المالية لطلبة الجامعات، الى جانب توفير أرصدة مالية لمكالمات إضافية شهرياً، كما يعلل الباحث ارتفاع نسبة إدمان الهاتف النقال مقارنة مع أشكال الإدمان على الوسائل التكنولوجية الآخرى، بأن الهاتف النقال عبارة عن جهاز محمول يسهل الوصول إليه والتعامل معه باختلاف الأماكن والمواقف، على العكس من أجهزة الحاسوب التي تحتاج إلى توصيلات وتوفير بنية تحتية لإجراء عمليات التشغيل.

ومن أجل التعرف على أبرز مظاهر الإدمان على الهاتف النقال لدى عينة المدمنين، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاداء أفراد عينة المدمنين على ابعاد مقياس الادمان مرتبة تنازلياً، جيث اعتبرت جميع الأعراض التي تزيد متوسطاتها عن الدرجة (3.5) مظهراً بارزاً من مظاهر الإدمان، وتوضح الجداول ارقام(7، 8، 9، 10، 11) أبرز مظاهر الإدمان لدى عينة الدراسة.

الجدول رقم (7): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال كثرة الاستخدام وفقدان السيطرة مرتبة تنازلياً

الرقم	الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري
8	الوقت الذي أقضيه في استخدام الهاتف النقال تزايد على مدار الشهور الاثني عشر الماضية.	4.24	0.84
17	أجد نفسي منخرطاً في استخدام الهاتف النقال لفترة أطول من الوقت الذي أخطط أن أقضيه في استخدامه.	4.23	0.83
13	يتذمر أفراد أسرتي وأصدقائي من كثرة استعمالي للهاتف النقال.	4.18	0.93
5	أضطرب في نومي بسبب الوقت الذي أقضيه في استخدام الهاتف النقال.	4.10	0.93
10	حاولت أن أقلل من الوقت الذي أقضيه في استخدام الهاتف النقال، إلا أنني فشلت.	3.89	1.16
21	أخبرني الآخرون بأنني أقضي وقتاً طويلاً في استخدام الهاتف النقال.	3.82	1.07
4	أخفي عن الآخرين مقدار الوقت الذي أقضيه في استخدام الهاتف النقال.	3.71	1.21
18	هناك أوقات أستخدم فيها الهاتف النقال على حساب قضايا ملحة أخرى.	3.55	1.23
15	انخفض إنجازي بسبب الوقت الذي أقضيه في استخدام الهاتف النقال.	3.37	1.24
1	الوقت الذي أقضيه في استخدام الهاتف النقال غير كاف.	3.23	1.13
19	في معظم الأحيان أتأخر عن مواعيدي؛ بسبب انشغالي في استخدام الهاتف النقال.	3.16	1.17
16	أشعر بأوجاع وآلام مرتبطة باستخدامي للهاتف النقال.	2.94	1.19
المتوسط العام		3.70	0.46

يتضح من الجدول (7) أن المتوسط الحسابي لفقرات مجال كثرة الاستخدام وفقدان السيطرة على الوقت تراوحت مابين (2.94- 4.24) وان اعلى متوسط كان للفقرة " الوقت الذي أقضيه في استخدام الهاتف النقال تزايد على مدار الشهور الاثني عشر الماضية" وان اقل متوسط حسابي كان للفقرة "أشعر بأوجاع وآلام مرتبطة باستخدامي للهاتف النقال" وان المتوسط العام بلغ (3.70) وهذا يشير الى وجود مجموعة من الاعراض السلوكية لدى عينة المدمنين على الهاتف النقال مرتبطة بكثرة الاستخدام وفقدان السيطرة على الوقت

الجدول رقم (8): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال الاعتماد في التواصل الاجتماعي على الهاتف النقال مرتبة تنازلياً

الرقم	الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري
11	أجد من الصعوبة أن أغلق هاتفي النقال.	4.65	0.77
23	أشعر بالضياع بدون هاتفي النقال.	4.53	0.69
24	أصدقائي لا يحبون أن يكون هاتفي النقال مغلقاً.	4.45	0.84
14	إذا لم أحمل هاتفي النقال، فإن أصدقائي يجدون صعوبة في التواصل معي.	4.39	0.83
20	أشعر بالانزعاج والضيق إذا كان هاتفي النقال مغلقاً خلال قيامي بأعمال، مثل: اجتماعات، ودراسة.	4.13	1.12
المتوسط العام		4.43	0.51

يتضح من الجدول (8) أن المتوسط الحسابي لفقرات مجال الاعتماد في التواصل الاجتماعي على الهاتف النقال تراوحت مابين (4.13-4.65) وان اعلى متوسط كان للفقرة "أجد من الصعوبة أن أغلق هاتفي النقال" وان اقل متوسط حسابي كان للفقرة "أشعر بالانزعاج والضيق إذا كان هاتفي النقال مغلقاً خلال قيامي بأعمال، مثل: اجتماعات، ودراسة" وان المتوسط العام بلغ (4.43) وهذا يشير الى وجود مجموعة من الأعراض السلوكية لدى عينة المدمنين على الهاتف النقال مرتبطة في الاعتماد في التواصل الاجتماعي عليه.

الجدول رقم (9): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال الانشغال والتفكير بالهاتف النقال مرتبة تنازلياً

الرقم	الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري
12	أتفحص بشكل مستمر هاتفي النقال، للتحقق من كونه غير مغلق.	4.45	0.88
6	عندما يكون الهاتف النقال مغلقاً أو خارج التغطية فإنني أنشغل بالمكالمات التي من المتوقع أن تصلني.	4.26	0.90
7	عندما أستقبل مكالمات عبر الهاتف النقال فإنني أركز كل اهتمامي على المكالمة، وأهمل الأشياء الأخرى التي أعملها.	3.95	1.16
26	أطلب من أصدقائي الاتصال على هاتفي النقال للتأكد من أنه يعمل بشكل صحيح.	3.79	1.16
3	أجد نفسي مشغولاً في التفكير بجهاز الهاتف النقال عندما أعمل أشياء أخرى، ويسبب ذلك لي المشاكل.	3.77	1.10
المتوسط العام		4.05	0.63

يتضح من الجدول (9) أن المتوسط الحسابي لفقرات مجال الانشغال والتفكير بالهاتف النقال تراوحت مابين (3.77- 4.45) وان اعلى متوسط كان للفقرة "أتفحص بشكل مستمر هاتفي النقال، للتحقق من كونه غير مغلق"، وان اقل متوسط حسابي كان للفقرة "أجد نفسي مشغولاً في التفكير بجهاز الهاتف النقال عندما أعمل أشياء أخرى، ويسبب ذلك لي المشاكل" وان المتوسط العام بلغ (3.77) وهذا يشير الى وجود مجموعة من الاعراض السلوكية لدى عينة المدمنين على الهاتف النقال مرتبطة بالانشغال والتفكير فيه.

الجدول رقم (10): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال الاعتماد النفسي لاستخدام الهاتف النقال مرتبة تنازلياً

الرقم	الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري
6	أستخدم الهاتف النقال للحديث مع الآخرين عندما أشعر بالعزلة.	4.45	0.84
12	أستخدم الهاتف النقال من أجل تحسين مزاجي.	4.10	0.93
المتوسط العام		4.27	0.67

يتضح من الجدول (10) أن المتوسط الحسابي لفقرات مجال الاعتماد النفسي لاستخدام الهاتف تراوحت مابين (4.10-4.45) وان اعلى متوسط كان للفقرة "أستخدم الهاتف النقال للحديث مع الآخرين عندما أشعر بالعزلة" وان اقل متوسط حسابي كان للفقرة "أستخدم الهاتف النقال من أجل تحسين مزاجي". وان المتوسط العام بلغ (4.27) وهذا يشير الى وجود مجموعة من الاعراض السلوكية لدى عينة المدمنين على الهاتف النقال مرتبطة بالاعتماد النفسي لاستخدامه.

الجدول رقم (11): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال المشكلات المرتبطة باستخدام بالهاتف النقال مرتبة تنازلياً

الرقم	الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري
25	أتابع بشكل مستمر المستجدات في عالم الهواتف النقالة.	3.61	1.35
22	تكرر وقوعي في مشكلات؛ بسبب رنين هاتفي النقال في المحاضرات، أو الاجتماعات.	3.23	1.25
المتوسط العام		3.42	0.98

يتضح من الجدول (11) أن المتوسط الحسابي لفقرات حذف مجال المشكلات المرتبطة بالهاتف النقال تراوحت مابين (3.61-3.23) وان اعلى متوسط كان للفقرة أتابع بشكل مستمر المستجدات في عالم الهواتف النقالة " وان اقل متوسط حسابي كان للفقرة " تكرر وقوعي في مشكلات؛ بسبب رنين هاتفي النقال في المحاضرات، أو الاجتماعات " وان المتوسط العام بلغ (3.42) وهذا يشير الى وجود مجموعة من الاعراض السلوكية لدى عينة المدمنين على الهاتف النقال مرتبطة بالمشكلات المرتبطة باستخدامه.

هذا ونجد من خلال الجداول (7، 8، 9، 10، 11) أن المتوسطات الحسابية للدرجات الفرعية لمقياس الادمان على الهاتف النقال تراوحت بين (3.4-4.43)، وأن أبرز مظهر من مظاهر الإدمان على الهاتف النقال التي كان متوسطها الحسابي أعلى من (3.5) مرتبة ترتيباً تنازلياً هي: "الاعتماد على الهاتف النقال في التواصل الاجتماعي، والاعتماد النفسي على الهاتف النقال، والانشغال والتفكير بالهاتف النقال، وفقدان السيطرة على الوقت، وكثرة الاستخدام"، أما "المشكلات المرتبطة بالهاتف النقال" فقد كان متوسطها الحسابي (3.42)، وهي قريبة من علامة القطع (3.5)، مما يشير إلى أن جميع مظاهر الإدمان على الهاتف النقال بارزة لدى أفراد عينة المدمنين رغم التباين بينها.

ويعلل الباحث هذه النتيجة بأن التواصل الاجتماعي يعد من الوظائف الأساسية التي يحققها الهاتف النقال سواء كان ذلك من خلال المكالمات أو الرسائل النصية، لذا نجد أن أبرز مظهر من مظاهر الإدمان على الهاتف النقال تتمثل في الاعتماد على التواصل الاجتماعي، وتتفق هذه النتيجة مع ما اشار اليه تشن ولايفر (Chen & Lever, 2002) من وجود علاقة موجبة بين كثافة استخدام الهاتف النقال والعلاقة مع الأصدقاء والوالدين، إذ يجد المدمنون على الهاتف النقال صعوبةً في إغلاق هواتفهم النقالة لأن ذلك يشير الى انقطاعهم عن شبكتهم الاجتماعية، كما يعلل الباحث بروز الاعتماد النفسي على الهاتف النقال من ضمن أبرز مظاهر الإدمان، ذلك لأن المدمنين على الهواتف النقالة يستخدمونه في أنشطة لتحسين المزاج، والانخراط في الحياة الاجتماعية، وتجنب العزلة، إلى جانب ذلك فانهم يستخدمونه لجملة من العمليات النفسية المتمثلة في كشف الذات، والتعبير عن الانفعالات والمشاعر.

أما مجال الانشغال والتفكير بالهاتف النقال، والذي يبرز كأحد أعراض الإدمان عليه، والذي يعد وفقاً للمعايير التشخيصية للإدمان مؤشراً من مؤشرات الانسحاب المرتبطة بعدم استخدامه، فعندما لا يستخدم المدمن الهاتف النقال فإنه يبقى مشغولاً بالتفكير فيه، أما فيما يتعلق بفقدان السيطرة على الوقت، وكثرة الاستخدام، فإن ذلك يعد مظهراً آخر من مظاهر الإدمان التي تشير إلى التحمل، وهذا يعني أن المدمن على الهاتف النقال يزيد من الوقت المخصص لاستخدامه من أجل الوصول إلى الحد مَرَضي، مما يجعله يفقد السيطرة على الوقت المخصص لاستخدامه.

ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:

ما الانشطة الاكثر تكراراً لدى الطلبة المدمنين على الهاتف النقال تبعاً لتقديرهم لاهميتها النسبية ؟ للإجابة عن هذا السؤال، تم حساب الأوزان النسبية التي أعطاها المدمنون على الهاتف النقال للأنشطة التي يمارسونها في استخدام الهاتف النقال مرتبة تنازلياً، ويوضح الجدول (12) نتائج ذلك.

الجدول رقم (12): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للأوزان النسبية التي أعطاها المدمنون على الهاتف النقال للأنشطة التي يمارسونها مرتبةً تنازلياً

النشاط	المتوسط الحسابي للاهمية النسبية	الانحراف المعياري
إرسال الرسائل القصيرة	39.97	29.20
إجراء المكالمات	34.95	26.43
سماع الأغاني ومشاهد الأفلام	29.56	31.16
تنظيم المواعيد	19.57	26.18
المحفظة	18.59	27.93
التقاط الصور	16.39	25.42
إرسال ملفات باستخدام Bluetooth	16.30	21.60
الألعاب	15.05	22.84

يتضح من الجدول (12) بأن أبرز الانشطة التي يقوم به الأفراد المدمنون على الهاتف النقال كانت "إرسال الرسائل القصيرة"، إذ بلغ متوسط النسب المئوية لأهميته النسبية (39.97٪)، وجاء بعد ذلك "إجراء المكالمات" والذي بلغ متوسط النسب المئوية النسبية (34.95٪)، ومن ثم جاء سماع الأغاني ومشاهدة الأفلام على الهاتف النقال، والتي بلغ متوسط أهميته النسبية (29.56٪). أما بقية النشاطات فقد تراوحت أهميتها النسبية بين (19.57٪) لتنظيم المواعيد، إلى (15.05٪) للألعاب.

ويعلل الباحث هذه النتيجة بأن أحد أبرز الوظائف التي يتم استخدام الهاتف النقال من أجلها هي تبادل الرسائل القصيرة، لأنها

تتصف بصفات عدة، منها: قلة التكاليف، وإمكانية إرسالها واستقبالها في مختلف المواقف والأوقات، إلى جانب ذلك فإن الرسائل القصيرة تمكن هؤلاء الأفراد الذين لا يستطيعون المواجهة في المواقف الحياتية من الكشف عن ذواتهم أمام الآخرين و التعبير عن افكارهم ومشاعرهم بحرية دون تردد، اذ يشير أبوجدي (2004) بان التفاعل القائم على النص يساعد في رفع مستوى الكشف عن الذات ضمن مستوى مقبول من القلق الاجتماعي. أما فيما يتعلق بإجراء المكالمات الهاتفية، فإنها تشكل إحدى الاستخدامات الأساسية الاخرى للهاتف النقال، إذ يستخدم المدمنون على الهاتف النقال المكالمات الهاتفية بمتوسطات زمنية مرتفعة مما يشير الى كثافة الاستخدام باعتبارها أحد المؤشرات الاساسية للإدمان، إذ يرسل الأفراد المدمنون على الهاتف النقال ويستقبلون ما متوسطه ساعة ونصف يومياً، أما سماع الأغاني ومشاهدة الأفلام فإنها أيضاً شكلت إحدى النشاطات البارزة التي يمارسها المدمنون على الهاتف النقال، وهذا يشير إلى أن المدمنين على الهاتف النقال يستخدمونه ايضاً لأغراض التسلية والترفيه. وبشكل عام نلاحظ أن التكامل الذي تتصف به الهواتف النقالة من تعدد الاستخدامات والوظائف، يسهم في تطوير الإدمان عليها لدى مستخدميها، نظراً لما يتصف به من حداثة وتطوير مستمرين للتطبيقات الملحقة به.

ثالثاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث:

ما مجموع كل من المكالمات الهاتفية الصادرة والواردة بالدقيقة، وعدد الرسائل النصية الصادرة والواردة لدى الطلبة المدمنين على الهاتف النقال؟ للإجابة عن هذا السؤال، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجموع كل من المكالمات الهاتفية الصادرة والواردة بالدقيقة، وعدد الرسائل النصية الصادرة والواردة لدى الطلبة المدمنين على الهاتف النقال، ويوضح الجدول (13) نتائج السؤال.

الجدول رقم (13): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للوقت وعدد الرسائل التي يستقبلها ويرسلها المدمنون على الهاتف النقال

	المتوسط	الانحراف المعياري
مجموع دقائق المكالمات الصادرة يومياً.	43.81	54.90
مجموع دقائق المكالمات الواردة يومياً.	34.73	49.57
مجموع الرسائل القصيرة الصادرة يومياً.	13.31	18.46
مجموع الرسائل القصيرة الواردة يومياً.	12.63	12.54

نلاحظ من الجدول (13) أن متوسط مجموع دقائق المكالمات الصادرة لدى عينة المدمنين (43.81) دقيقةً يومياً، وأن متوسط مجموع دقائق المكالمات الواردة (34.73) دقيقةً يومياً، كما يتضح من الجدول أن متوسط عدد الرسائل القصيرة الصادرة (13.31) رسالةً يومياً، وأن متوسط عدد الرسائل الواردة (12.63) رسالةً يومياً. ويمكن أن نلاحظ بأن المدمنين على الهاتف النقال يقضون وقتاً أطول في المكالمات الصادرة مقارنة بالمكالمات الواردة. كما نلاحظ بأن هناك تقارباً بين عدد الرسائل المرسلة وعدد الرسائل المستلمة لدى عينة المدمنين. ويعلل الباحث هذه النتيجة بأن المدمنين على الهاتف النقال يسعون من خلال المكالمات الهاتفية الصادرة إلى الاتصال الاجتماعي بالأصدقاء والمعارف، وهم في الوقت ذاته يستقبلون مكالمات هاتفية من معارفهم وأصدقائهم، ومن الملاحظ أن متوسط دقائق المكالمات الصادرة أعلى من متوسط عدد دقائق المكلمات المستلمة، مما يشير إلى أن المدمنين على الهاتف النقال يقومون بالمبادرة في الاتصال بأصدقائهم ومعارفهم وذلك بحثاً عن تحقيق نوع من التوازن النفسي والاجتماعي الذي يتحقق عند استخدام الهاتف النقال في عملية الاتصال، كما أن التحمل (Tolerance) الذي يعد احد مظاهر الادمان يتطلب زيادة في عدد دقائق المكالمات؛ من أجل الوصول إلى المستوى المرضي لاستخدام الهاتف النقال.

رابعاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع:

هل تختلف النسبة المئوية للأفراد المدمنين على الهاتف النقال باختلاف متغيرات: جنس الطالب، او الكلية، او الجامعة؟ للإجابة عن هذا السؤال، تم إجراء اختبار مربع كاي من أجل التعرف إلى الاختلاف في نسبة المدمنين على الهاتف النقال باختلاف متغيرات: جنس الطالب، او الكلية، او الجامعة، وتوضح الجداول (14، 15، 16) نتائج ذلك بالترتيب.

الجدول رقم (14): نتائج اختبار مربع كاي للاختلاف في نسبة المدمنين على الهاتف النقال باختلاف متغير جنس الطالب

الجنس		مدمن	غير مدمن	المجموع	مربع كأي	الدلالة
ذكور	ت	38	156	194	6.62	*0.006
	٪	٪7.9	٪32.5	٪40.4		
إناث	ت	86	200	286		
	٪	٪17.9	٪41.7	٪59.6		
المجموع	ت	124	356	480		
	٪	٪25.8	٪74.2	٪100.0		

* الفروق دالة عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)

يتبين من الجدول (14) بأن قيمة مربع كاي دالة إحصائياً عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) فأقل، حيث بلغت قيمة إحصائي كاي تربيع (6.62)، وهي دالة عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$). وعند مراجعة النسب المئوية نلاحظ أن النسبة المئوية للمدمنين على الهاتف النقال من الإناث (٪17.9) هي أعلى من نسبة المدمنين من الذكور (٪7.9)، وهذا يقودنا إلى الاستنتاج بأن نسب الإدمان على الهاتف النقال من الإناث أكثر من ضعفي نسبتها لدى الذكور تقريباً. ويعلل الباحث ارتفاع نسبة المدمنات على الهاتف النقال مقارنةً بالذكور، بأنه إحدى النوافذ الرئيسة التي تطل بها الأنثى على صديقاتها في ظل القيود الاجتماعية التي تفرضها الأسر على بناتها، ويعد الهاتف النقال بمثابة وسيلة للتنفيس والتفريغ الانفعالي في ظل القيود الاجتماعية، إذ تستخدم الأنثى الهاتف النقال للاطمئنان على صديقاتها، وتبادل الأخبار الاجتماعية، إضافةً إلى إقامة العلاقات

الحميمة من خلال الهاتف النقال؛ لما يوفره الهاتف النقال من خصوصية وأمن للإناث. على عكس الذكور الذين لديهم حرية الحركة، وتعدد الأنشطة اليومية؛ مما يسهم في التخفيف من استخدام الهاتف من أجل التواصل الاجتماعي، واستبداله بالتواصل الاجتماعي المباشر.

الجدول رقم (15): نتائج اختبار مربع كاي للاختلاف في نسبة المدمنين على الهاتف النقال باختلاف متغير الكلية

الكلية		مدمن	غير مدمن	المجموع	مربع كأي	الدلالة
علمية	ت	46	166	212	3.38	*0.04
	٪	٪9.6	٪34.6	٪44.2		
إنسانية	ت	78	190	268		
	٪	٪16.3	٪39.6	٪55.8		
المجموع	ت	124	356	480		
	٪	٪25.8	٪74.2	٪100.0		

- الفروق دالة عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)

يتبين من الجدول (15) بأن قيمة مربع كاي دالة إحصائياً عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)، إذ بلغت قيمة إحصائي كاي تربيع (3.38)، وهي دالة عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$). وعند مراجعة النسب المئوية نلاحظ أن النسبة المئوية للمدمنين على الهاتف النقال من طلبة الكليات العلمية (9.6٪) هي أقل من نسبة المدمنين من الطلبة في الكليات الإنسانية (16.3٪). ويعلل الباحث هذه النتيجة بأن طلبة الكليات العلمية لديهم الكثير من الواجبات والمسؤوليات الدراسية، على العكس من طلبة الكليات الإنسانية الذين لديهم مستوى أقل من المسؤوليات والمهام الدراسية؛ لذا نجدهم أكثر إدماناً واستخداماً للهاتف النقال حيث يستخدمونه لأغراض التسلية والترفيه وقضاء الوقت.

الجدول رقم (16): نتائج اختبار مربع كاي للاختلاف في نسبة المدمنين على الهاتف النقال باختلاف متغير الجامعة

الجامعة		مدمن	غير مدمن	المجموع	مربع كاي	الدلالة
عمّان الأهلية	ت	80	196	276	3.36	*0.04
	٪	٪16.7	٪40.8	٪57.5		
الأردنية	ت	44	160	204		
	٪	٪9.2	٪33.3	٪42.5		
المجموع	ت	124	356	480		
	٪	٪25.8	٪74.2	٪100.0		

* الفروق دالة عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)

يتبين من الجدول (16) بأن قيمة مربع كاي دالة إحصائياً عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)، إذ بلغت قيمة إحصائي كاي تربيع (3.36)، وهي دالة عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$). وعند مراجعة النسب المئوية نلاحظ أن النسبة المئوية للمدمنين على الهاتف النقال من طلبة الجامعة عمّان الأهلية (16.7٪) هي أعلى من نسبة المدمنين من الطلبة في الجامعة الأردنية، والتي بلغت (9.2٪). ويعلل الباحث هذه النتيجة من خلال جملة متغيرات اقتصادية واجتماعية، إذ إن طلبة جامعة عمّان الأهلية هم من طبقات اقتصادية واجتماعية ميسورة الحال، وهم يحرصون على التواصل الاجتماعي فيما بينهم باستخدام مختلف أشكال واساليب الاتصال ومن وبينها الهاتف النقال والذي يعد من أبرز وسائل الاتصال الحديثة؛ الى جانب ذلك، فإن مقدرة الطلبة الاقتصادية تمكنهم من الإنفاق على مكالمات الهاتف النقال ومستلزماته وتحديثة بشكل مستمر، لذا نجد أن نسبة المدمنين من طلبة جامعة عمّان الأهلية أعلى مقارنة بنسبة الطلبة المدمنين في الجامعة الأردنية.

خامساً: النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس:

هل هناك علاقة دالة إحصائياً بين كشف الذات على الهاتف النقال والإدمان عليه؟ للإجابة عن هذا السؤال، تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات الأفراد على مقياس كشف الذات على الهاتف النقال ومقياس الإدمان على الهاتف النقال، فقد تبين أن هناك علاقةً دالة إحصائياً عند مستوى (0.001) بين كشف الذات على الهاتف النقال والإدمان عليه، لذا يوجد علاقة دالة إحصائياً بين كشف الذات من خلال الهاتف النقال والإدمان عليه، وأن هذه العلاقة تعبر عن ارتباط طردي، إذ إنه كلما زاد كشف الذات من خلال الهاتف النقال زاد إدمان الفرد على استخدامه. ويعلل الباحث هذه النتيجة بأن الهاتف النقال يؤدي مجموعة من الوظائف النفسية والاجتماعية، ولعل كشف الذات يعد أحد هذه الوظائف، إذ يتمكن الفرد بصرف النظر عن الجنس، من الحديث بحرية عن عواطفه ومشاعره ورغباته في جو خالٍ من التهديد الاجتماعي المباشر، أو التقييم، أو الإحراج الذي من شأنه أن يعطل كشف الذات؛ لذا نجد أن الأفراد الذين يستخدمون الهاتف النقال من أجل كشف الذات فإن ذلك سوف يسهم في الاعتماد عليه كون الهاتف النقال يؤدي وظيفة نفسية واجتماعية.

التوصيات:

بناء على نتائج الدراسة الحالية فانها توصي بضرورة:

- إجراء مزيد من الدراسات حول الخصائص النفسية لدى المدمنين على الهاتف النقال مثل القلق الاجتماعي، والشعور بالوحدة، والاكتئاب.
- توجيه برامج إرشادية للطلبة المدمنين على الهاتف النقال، لوجود اثار مباشرة على الإنجاز الأكاديمي، وتاثيره على الحوانب الاجتماعية والشخصية.
- دراسة العلاقة بين استخدام الهاتف النقال، والإدمان علية والمهارات الاجتماعية.
- إعداد نشرات توعية وتثقيفية للطلبة تبين الاستخدام الأمثل للهاتف النقال، من اجل التقليل من الأثارالنفسية السلبية المرتبطة بكثافة إستخدامه.
- دراسة ظاهرة إدمان الهاتف النقال لدى مجتمعات بحثية أخرى مثل مجتمع طلاب المدارس، والموظفين في الشركات والمؤسسات.
- الاهتمام بدراسة العوامل المعرفية والثقافية المتبلورة لدى مستخدمي الهاتف النقال، وانعكاس ذلك على مدركاتهم.

المصادر والمراجع

أبو جدي، أمجد. (2004). أثر القلق الاجتماعي والشعور بالوحدة وكشف الذات في إدمان الإنترنت لدى طلبة الجامعات الأردنية. **رسالة دكتوراه غير منشورة**، الجامعة الأردنية، عمّان، الأردن.

البيطار، ناصر. (2007). **هيئة تنظيم قطاع الاتصالات الاردني، مقابلة خاصة للباحث مع رئيس قسم الدراسات والأبحاث، حول استخدام الهاتف النقال في الأردن**، تاريخ المقابلة 2007/6/17.

الكفافي، علاء الدين. (1999). **الإرشاد والعلاج النفسي الأسري: (المنظور النفسي الاتصالي).** (ط1). القاهرة: دار الفكر العربي.

Adler, B.; Rosenfeld, L. & Towne, N. (1992). *Interplay: The Process of Interpersonal Communicational*. (5th ed.). Fort Worth: Holt, Rinehart and Winston, Inc.

American Psychiatric Association. (1994). *Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders* (DSM IV). (4th ed.). Washington, DC.

Chen, Y. & Lever, K. (2004). *Relationships among Mobile Phones, Social Networks, and Academic Achievement: A Comparison of US and Taiwanese College Students*. School of Communication, Information, and Library Studies, dissertation abstract

Corsini, R. (1987). *Encyclopedia of Psychology.* New York: John Wiley and Sons.

Derlega, V. & Berg, J. (1987) *Self-disclosure: Theory, Research and Theory.* New York and London: Plenum Press.

Griffiths, D. (1998). *Internet addiction: does it really exist? In: Gackenbach, J. (ed.), Psychology and the Internet: intrapersonal, interpersonal and transpersonal applications*. New York: Academic Press.

Heron, D. & Shapira, N. (2004). Time to Log Off: New Diagnostic Criteria for Problematic Internet Use, *Current Psychiatry Online,* 2(4).

James, D. & Drennan, J. (2005). *Exploring Addictive Consumption of Mobile Phone Technology, Queensland University of Technology*, ANZMAC 2005 Conference: Electronic Marketing.

Kelvin, L. (2001). *Multicomponent model for test items design. Paper presented at annual*. Conference of the Australian Association for Research in Education, Perth, Dec, 2-6.

Klyoko K. & Hitoml S. (2005). Impact of the Mobile Phone on Junior High-School. Students' Friendships in the Tokyo Metropolitan Area, *Cyber psychology & Behavior*. 8(2),p.p 215-231

Ling, R. & Pedersen, P. (2005). *Mobile communications: Re-negotiation of the social sphere. Surrey*, UK: Springer.

Louis, L. (2005). Leisure Boredom, Sensation Seeking, Self-esteem, and Addiction Symptoms as Predictors of Social Use, Features Use, and Improper Use of Mobile Phones, *Media and communication*, 12(2),213-241.

Mobile Phones Becoming a Major Addiction. (2003). retrieved 26 October 2004, available at http://www.theage.com.au/articles/2003/12/10/1070732250532.html?from=storyrhs&oneclick=true.

Myers, G. & Myers, T. (1992). *The Dynamics of Human Communication: A Laboratory Approach*. (6th ed.). New York: McGraw Hill, Inc.

Phillips, J. & Bianchi, A. (2005). Psychological Predictors of Problem Mobile Phone Use, *Cyber psychology & Behavior*, 8(1), 39-51.

Richard A. (2001). *Internet Addiction*. York University press.

Toda, M.; Monden, K. & Kubo, K. (2006). Mobile Phone Dependence and Health-Related Lifestyle of University Students. *Social Behavior & Personality*, 34(10), 1277-1284.

Torrecillas, L. (2007). Mobile phone addiction in teenagers may cause server psychological disorder, *Medical Studies*, 14(3), 11-13.

Tubs, S. L & Moss, S. (1977). *Human Communication.* (2nd ed.). New York: Random House.

Walsh, S.; White, K. & young, R. (2007). over – connected? Qualitative exploration of the relationship between Australian youth and their mobile phones, *Adolescence Journal*, 15(7), 122-135.